

درس سنن الإمام الترمذي تابع كتاب العلم رقم الدرس ٦) الشيخ محمد بن محمد المختار الشنقيطي

محمد بن محمد المختار الشنقيطي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه قال الامام ابو عيسى الترمذي رحمه الله ما جاء في ذهاب العلم بسم الله الرحمن الرحيم - [00:00:00](#)

الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام لا تمان الاكملان على اشرف الانبياء والمرسلين وخيرة الله من الخلق اجمعين وعلى اله وصحبه ومن سار على سبيله ونهجه توسلنا بسنته الى يوم الدين. اما بعد - [00:00:21](#)

قد ترجم الامام الحافظ الترمذي رحمه الله بهذه الترجمة التي وردت بها السنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذهاب العلم وفشو الجهل وانتشاره اسأل الله العظيم ان يعيذنا وامة محمد صلى الله عليه وسلم من هذا البلاء - [00:00:46](#)

وهذا الباب عقده المصنف في اول ابواب العلم ويستشف من ذلك ويفهم ان هناك معنى لطيفا ينبغي التنبه له من ذكر العلماء لمثل هذه الترجمة وهو ان العلم ليس الكتب - [00:01:15](#)

انما العلم انطوت عليه صدور الراسخين من اهل العلم من نور الوحي الذي اخبر الله عز وجل انه آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم ولما كانت هذه المنحة الربانية - [00:01:43](#)

والعطية الالهية متعلقة بفضل الله وحده لا شريك له ولذلك نجد نصوص العلم كلها مصدرة بهذا المعنى تجد قول الله وقال الذين اوتوا العلم قال سبحانه وعلمك ما لم تكن تعلم. قال سبحانه ففهمناها - [00:02:06](#)

قال وعلمناهم من لدنا علما كل هذه الايات تدل على ان العلم عطية الهية ومنحة ربانية لكنه خاص بمن اختصه الله بفضله واختاره لخلقه امينا على دينه ووحيه العلم ما كان في الصدور - [00:02:35](#)

في صدور اهل العلم الامناء الذين وفقهم الله لاخذ العلم عن اهله حفظه وضبطه فلما كان النص الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم يدل الا ان العلم متعلق بالعلماء - [00:03:03](#)

ان المرجع فيه لاهل العلم وانه يؤخذ من العلماء ولا يؤخذ بترك العلماء يؤخذ من الكتب ويستغنى عنهم لذلك كان من المناسب ان ينبه على هذا المعنى الذي اشتمل عليه هذا الحديث الشريف - [00:03:27](#)

الذي سيذكره المصنف رحمه الله فاذا تبين لكل من يطلب العلم ان العلم له اهله وانه لا يؤخذ الا من اهله ان هذا مناسب جدا في بداية ابواب العلم لكي - [00:03:50](#)

يتعرف طالب العلم على من يطلب العلم على يده ويأخذ عنه العلم لان الذي يتعلم على يده سيكون له حجة بين يدي الله سبحانه وتعالى العلماء رحمهم الله نبهوا على هذا المعنى - [00:04:09](#)

حتى قال بعض الائمة قوله عليه الصلاة والسلام في الحديث الذي ذكره المصنف في هذا الباب في هذا دليل على ان العلم يؤخذ من الرجال ولا يؤخذ من الكتب لانه اخبر عليه الصلاة والسلام - [00:04:30](#)

ان العلم يذهب بذهاب العلما فاذا كان العلم يذهب بذهاب العلماء فالكتب قد تبقى بعد العلماء دل على ان العلم انما يؤخذ من العلماء وان العلماء هم المأمونون مؤتمنون على دين الله وشرع الله - [00:04:52](#)

يقول رحمه الله باب ذهاب العلم. باب ما جاء في ذهاب العلم بذهاب العلم يكون بموت العلماء وارتحالهم الى ربهم وموتهم وهذه سنة

ماضية وكلنا من هذه الدنيا على طريق - 00:05:12

ان من الدنيا على طريق ما الى الغساق او الى الرحيق ونسأل الله ان يجعله الى الرحيق فهذا الطريق لابد منه والعلماء سيرتحلون من هذه الدنيا ولذلك اذا علم طالب العلم هذا - 00:05:37

خاصة في بداية طلبه للعلم ان هذا يحفزه ويجعله لا يقر له قرار حتى يأخذ عن العلماء ويضبط العلم قبل رحيلهم قبل انتقالهم الى ربهم وهذا ما فعله عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما - 00:06:02

لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم اقبل على كبار الصحابة ينتهل من علمهم ويستفيد منهم يسألهم عن سنة النبي صلى الله عليه وسلم وعن الشرع حتى فتح الله عليه فصار اماما من ائمة المسلمين - 00:06:26

وديوان من دواوين العلم في هذا الدين رضي الله عنه وارضاه وجزاه عنا وعن نبينا وعن امة محمد صلى الله عليه وسلم خير ما جزى صحابيا عن صحبته وعالما عن علمه - 00:06:51

فاذا علم طالب العلم ان العلماء سيذهبون سيرتحلون ان هذا يجعله يجد ويجتهد من يصيب قدر ما يصيب لان النعم اذا زالت لن تعود اذا اكرم الله طالب العلم من يأخذ عليه العلم - 00:07:07

واكرمه في بلدة يوجد فيها العلماء يوجد فيها حملة الدين والشرع انه يجد ويجتهد قبل ان يأتي يوم يبكي فيه بكاء الندم الا فوات العلم وذهابه ولذلك بكى الصحابة رضوان الله عليهم لموت العلماء - 00:07:30

ما بقوا من قبل موت امام العلماء نبههم صلى الله عليه وسلم ولذلك لما توفي زيد بن ثابت القارئ الثابت العابد القانت الذين جمعوا القرآن في صدره وبلغه لهذه الامة - 00:07:55

وقل ان تجد حافظا لكتاب الله الا وهو عالة عليه لما توفي وكان اماما العلم القرآن وتفسيره وفي الحديث ومعانيه ودلائله وما اشتمل عليه واعرف باقوال النبي صلى الله عليه وسلم واحواله - 00:08:19

واعلم بالفرائض رضي الله عنه وارضاه جمع الخير الكثير فلما توفي بكى ابو هريرة رضي الله عنه وارضاه وقال كلمته المشهورة لقد دفن الناس اليوم علما كثيرا ثم قال لعل الله ان يجعل لنا - 00:08:43

بكى ابو هريرة رضي الله عنه لما بلغه موت زيد وقال لقد دفن الناس اليوم علما كثيرا ولكن لعل الله ان يجعل لنا في ابن عباس منه خلفا اذا فهذه الترجمة - 00:09:06

يقصد منها حيز همة طالب العلم انا ان يغتنم هذه النعمة ثانيا تحدد لطالب العلم من اين يأخذ العلم انه يؤخذ من افواه الرجال وانها سنة متبعة كما اخذها اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من هديه وسمته ودله - 00:09:23

وذلك تؤخذ من هدي العلماء الامناء الثقاة الربانيين العالمين بحكم الله ودينه وشرعه. من سمته المدلهم وقولهم وفعلهم. ما داموا متمسكين بدين الله وشرع الله يقول رحمه الله باب ما جاء في ذهاب العلم - 00:09:49

ذهب الشيء اذا مضى وهذا الذهاب ليس له عودة ان الله اذا قبض العلم فانه لا يرجع الى الدنيا ابدًا يذهب العلماء وسيذهب العلم بموت العلماء ولا يبقى الا الجهال كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم - 00:10:10

ثم بعد ذلك كما في ما يكون بين يدي الساعة من الفتن ان من علاماتها قلة العلماء وذهابهم ورحيلهم وكذلك ايضا لا يزال الناس يتناقص فيهم هذا النور لان العبرة بالوحي - 00:10:33

اذا ذهب العلماء فان هذا مظنة ان يذهب الدين ولا يزالون كذلك حتى يقبض القرآن والعياذ بالله. نسأل الله السلامة والعافية في رفع الى السماء ومن الله ابتدى واليه يعود - 00:10:54

ثم لا يبقى الا شرار الخلق حتى لا يبقى في الارض من يقول الله وسيأتي ان شاء الله في ابواب اشراق الساعة وعلاماتها بيان ذلك رحمه الله باب ما جاء في ذهاب العلم اي في هذا الموضع ساذكر لك ما ورد عن رسول الله - 00:11:11

صلى الله عليه وسلم مخبرا به بذهاب العلم. نعم قال الامام ابو عيسى رحمه الله حدثنا هارون ابن اسحاق الهمداني قال حدثنا عبدة بن سليمان عن هشام بن عروة عن ابيه - 00:11:34

عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء - [00:11:49](#)

حتى اذا لم يترك عالما اتخذ الناس رؤوسا جهاالا. فسنلوا فافتوا بغير علم. فضلوا واضلوا قال الامام ابو عيسى وفي الباب عن عائشة وزياد بن لبيد رضي الله عنهما قال رحمه الله هذا حديث حسن صحيح. وقد روى هذا الحديث الزهري عن عروة عن عبد الله ابن عمرو رضي الله عنهما. وعن عروة عن عائشة رضي الله - [00:12:05](#)

عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكر مثل هذا قال رحمه الله عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:12:30](#)

ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء هذا الحديث اصله في الصحيحين رسول الله صلى الله عليه وسلم ترجم له الامام البخاري باب كيف يقبض العلم - [00:12:44](#)

وجعل الترجمة دالة على ما اشتمل عليه الحديث وهو بيان الكيفية التي يقبض بها العلم هذه الكيفية اخبار النبي صلى الله عليه وسلم عنها بهذه الصفة يعتبر من الامور الغيبية - [00:13:04](#)

انه يخبر عن الامور التي ستقع والا ففي زمانه عليه الصلاة والسلام انتشر العلم واخبر كما في حديث الرؤيا والرؤى ان الاسلام سينتشر واذا انتشر انتشر معه العلم وحصل ذلك - [00:13:30](#)

ونشر الصحابة رضوان الله عليهم ما سمعوه وما علموه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انتشر الخير ولذلك دلت دلائل النصوص على ان خير القرون قرنة وهي المئة الاولى - [00:13:52](#)

ثم الذين يلونهم اما الذين يلونهم قال عمران ولا ادري ذكر بعد قرنه قرنين او ثلاثة وبعد ذلك تناقص الخير وكثر الشر وكما قال صلى الله عليه وسلم ما من زمان الا والذي بعده شر منه حتى تقوم الساعة - [00:14:10](#)

يا رب يوم بكيت فيه فلما صرت في غيره بكيت عليه وكل يوم يبكيك عما مضى وهذا كله لله فيه حكم عظيمة وكل ما تأخر الزمان كثرت الفتن وكثرت المحن - [00:14:35](#)

اصبح المعروف منكرا المنكر معروفا وهي غربة الدين ولكن مع هذا ولله الحمد ان المتمسك بدين الله الملتزمة بشرع الله السائر على طريق الله بنور من الله اجره عظيم وثوابه كبير - [00:14:57](#)

لا شك انه يرجو من الله رحمة عظيمة خاصة في مثل هذه الاحوال يقول عليه الصلاة والسلام ان الله بصيغة التوكيد والعرب تؤكد في الامر اذا احتاج الى التأكيد ويؤكد المؤكد - [00:15:18](#)

وبمؤكدين مؤكد ومؤكدين وثلاثة على حسب ما يقتضيه الحال والمقال النبي صلى الله عليه وسلم لما كان هذا الامر من امور الغيب فقال ان الله وجاء بالاسم الظاهر ان الله - [00:15:38](#)

لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من صدور الناس كما في روايتنا وفي رواية الصحيح من صدور العلماء وهذا يدل على ان العلم في الصدور ان العلم ما حوته الصدور من - [00:15:59](#)

قال الله قال الرسول عليه الصلاة والسلام وان الانسان الحافظ لدين الله له حرمة وله حق وله قدر وقل ان يوفق لحفظ الدين وفهمه الا والله يريد به خيرا كما تقدم معنا لقوله عليه الصلاة والسلام من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين - [00:16:19](#)

ان الله لا يقبض القبض ضد البسط الله يقبض ويبسط من صفاته سبحانه وتعالى وهو اكرم الاكرمين وهو الذي لا تنفذ خزائنه ولذلك قال صلى الله عليه وسلم يده سحاء الليل والنهار - [00:16:43](#)

لا تغنيها نفقة الم ترى الى ما انفق منذ ان خلق السماوات والارض سبحانه وتعالى. يقبض ويبسط ما شاء متى شاء لمن شاء. لا يسأل عما يفعل ويقبض متى شاء وكيف شاء وما شاء - [00:17:05](#)

على اي صفة شاء له الحكمة التامة قل ان وتعالى والله يعلم وانتم لا تعلمون قال عن نفسي والله يقبض ويبسط الله سبحانه وتعالى يقول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لا يقبض العلم - [00:17:25](#)

انتزاعا ينتزعه من صدور العلماء انتزاعا ينتزعه من صدور العلماء لان الله جبار وقوي سبحانه واذا لو كان يريد قبض العلم فانه ينزعه ولا يستطيع احد ان يرد حكمه وقضاه - [00:17:46](#)

ولذلك اذا انسلخ العبد من ايات الله نزع الله العلم من صدره وقد يستشكل الاية مع هذا الحديث ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من صدور العلماء ومن صدور الناس - [00:18:09](#)

كيف يوفق بينه وبين من انسلخ من ايات الله قد قص الله قبره وهو بلعن بن باعوراء انسلخ من ايات الله فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين هذا ليس له علاقة بالذي معنا - [00:18:27](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم يبين حال العلماء الذين عرفوا حق هذا العلم وقاموا بهذا الحق وادوك كما على الوجه الذي يرضي الله اما من اوتي العلم ولم يعمل به والعياذ بالله - [00:18:45](#)

فان العلم نعمة عليه. وهذا ثبتت به النصوص انسلخ من ايات الله الله العافية والسلامة يكون النص والدليل من كتاب الله وسنة النبي صلى الله عليه وسلم دالا على امر - [00:19:03](#)

ستجده يلوي هذا النص المنسلخ من ايات الله ليس مع ايات الله بل هو معرض عن الله صاد عن سبيل الله ملبس للحق بالباطل. نسأل الله السلامة ولا يزال الرجل يسير باهواء الناس - [00:19:20](#)

ومن رزق العلم يسير على اهواء الناس حتى ينسلخ والعياذ بالله من دين الله لكن اذا استمسك بالوحي ولذلك قال الله لنبيه فاستمسك بالذي اوحى اليك. اذا كان هذا نبي الامة - [00:19:39](#)

كيف بغيره اللهم انا نسألك التمسك بالسنة عند فساد الامة ارزقنا الاعتصام بدينك حتى نلقاك وانت راض عنا فهذا لا اشكال فيه ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من صدور العلماء - [00:19:54](#)

اما الغالب ان الله تعالى اذا اعطى العبد العلم اراد به الخير ويظهر هذا الخير اذا علم بالعلم ونفع به الناس وظهرت الدلائل على ذلك والشواهد هذا لا اشكال فيه - [00:20:14](#)

وهؤلاء من كرم الله الكريم والحواد اذا اعطى شيئا فانه لا يسترده قال صلى الله عليه وسلم ليس لنا مثل السوء العائد في هبته كالكلب يقيه ثم يأكل قيئه والله - [00:20:32](#)

اجل واعظم واعز واكرم هو اذا وهب يهب لعبده هذا العلم يؤتيه اياه وكل يوم يتعلم اية او يتعلم حديثا وكل يوم يستفيد شيئا من الدين والشرع فاذا ظهرت الدلائل على صدقه مع الله. تظهر الدلائل مع الصدق اولا ان يعتقد الفضل كله لله. ما يقول تعلمت من عندي - [00:20:52](#)

هذي من اسباب الهلاك في العلم قال قارون انما اوتيته على علم عندي وصف الله به الارض وهو يتزلزل فيها الى يوم القيامة غفران النعم اذا عرف نعمة الله سبحانه - [00:21:19](#)

لذلك لما اتى الله داود وسليمان العلم والحكمة قال الحمد لله الذي فضلنا كثير من عباده الله الذي فضلنا على كثير من عباده وفضلنا لسنا ولكن الفضل كله لله فاذا وفق العبد لذلك فانه ينتقل بعد ذلك الى - [00:21:37](#)

حفظ هذا العلم يحس انه مؤتمن على دين وشرع يتعب في ضبطه واتقانه وقراءته ومراجعته وليس يطلب طلب الخامل الكاسل الكسول انما يطلب بجد واجتهاد فاذا وفق لهذا كلها دلائل الخيرية في العلم - [00:22:02](#)

ولذلك لن تجد احدا يجاهد ويجتهد في طلب العلم الا وجدت مآله على اتم واجمل واكمل لان من صدق مع الله صدق الله معه الله ان يجعلنا واياكم ذلك فاذا نظر العبد الى نظر نظر الى قوله ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من صدور العلماء - [00:22:22](#)

الكرماء اذا اعطوا شيئا فانهم يتفضلون بالزيادة ويزيدون من فضله ولذلك تجد العالم يرتقي الى الكمالات تجده يتعلم ثم يعمل ثم يدعو فاذا بالعلم خير له وخير للناس. هذه من منح الله عز وجل التي تعطى. جعلنا الله واياكم لنا ولكم منها اوفر الحظ والنصيب - [00:22:44](#)

قال عليه الصلاة والسلام لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من صدور العلماء في بعض الروايات بعد ان وعوه هناك حفظ وهناك وعي العلم

يقوم على امرين والوعي لكن اعظم ما فيهما الوعي - [00:23:10](#)

والاهم هو الوعي والفهم. الوعي هو الفهم لكل انسان فاهم وقد يكون الانسان ضعيف الحفظ لكنه قوي الفهم يفتح الله عليه في الفهم ما لا يفتحه على العلماء الراسخين الفهم هو اهم شي - [00:23:30](#)

قال تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك يتدبروا فهم فهم الوحي ثم هذا الفهم تتشرب به روحك انه لا اعلم من الله ولا احكم من الله. ولا اكمل من شرع الله تتقبل دين الله - [00:23:48](#)

التسليم والاذعان اصدق ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم ونطيعه فيما امر ونجتنب ما نهى عنه وزجر ونلتزم هذا الامر التزاما كاملا اذا تشرب هذا العلم في روحك - [00:24:07](#)

انت من الذين وعوا العلم انك تعرف قيمته طلبته لما عرفت حقيقة وفضله وشرفه طلبته ثم طلبته باتم الوجوه واحسنها من ضبط واتقان وهذا الفضل وهو الوعي للعلم هو الذي يقصد من ورائه التأثير به - [00:24:23](#)

يكون اخشع الناس فلا يكون عالما بصدق الا اذا كان اخشع الناس لله ولا يكون عالما بالصدق الا اذا كان اقرب الناس الى الله ولا يكون عالما بالصدق الا اذا كان هذا العلم في قوله وعمله وسمته ودله جميع امره - [00:24:45](#)

وقوله اذ وعوا الوعي هو الاساس. لكن بعد الوعي كل من وعى عن الله ورسوله يتأثر يأتي بعد الوعي العملي ولذلك اولا يسمع استمع ثم يفهم ويعي ثم يحفظ هذا الذي - [00:25:06](#)

سمعه فهمه ووعاه يحفظه في صدره ثم يعمل به ثم ينفع به اذا بلغ هذه المرتبة فهي مرتبة الكمال في العلم الله ان يبلغنا واياكم ذلك بفضل يوم بعد اذ وعوه وذكر الوعي - [00:25:25](#)

وهو اهم شيء ولذلك قال رب حامل فقه لا من هو افقه منه وقال رب مبلغ اوعى من سامع مبلغ اوعى من سامع قد يحفظ طالب العلم شيئا ثم يقوله لغيره فيكون الغير اعلم منه بالمعنى - [00:25:44](#)

هذي فتوح من الله في الفهم وهذا العلم الذي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه يؤتيه الله عز وجل هو الذي يطلب ويرغب فيه. قال عليه الصلاة والسلام ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس. ولكن يقبض العلم بقبض العلماء - [00:26:05](#)

ولكن يقبض العلم العلماء وقبض العلماء هو موتهم اذا ماتوا قبض العلم معهم اذا ارتحلوا من هذه الدنيا فانه حينئذ تصبح ارض العلم في قحط انما الوحي يسقى بنور الله عز وجل الذي قذفه في قلوب العلماء - [00:26:26](#)

هذا النور الذي وعدته صدور العلماء ما شبه النبي صلى الله عليه وسلم الوحي القلوب الواعية بالغيث مع الارض الطيبة اذا لم يكن هناك غيث لم لا يكون هناك علم - [00:27:03](#)

اذا ذهب العلماء وماتوا ذهب العلم معهم ولكن يقبضه بموت العلماء الله كتب الموت على كل حي كل نفس ذائقة الموت كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام - [00:27:19](#)

الموت سنة ماضية واذا ماتوا قال عليه الصلاة والسلام ولكن يقبض العلم بموت العلماء واما وهم احياء انهم لا يموتون ولا يذهب العلم ولذلك قد تجد العالم مشلولا ليس يتحرك فيه الا لسانه - [00:27:41](#)

واذا به يعلم الناس الخير ولقد رأيت رجلا من كبار علماء الهند الله برحمته من ائمة الحديث والقرآن في اخر المسجد النبوي وكنت صغيرا احضروا دروس والدنا في التاسعة رأيت ذات مرة فاحبته - [00:28:07](#)

في اخر عمره وذكر لي بعض من صحبه انه كان فوق ثمانين مكثت قرابة ثمانين سنوات تراقبه واتقرب الى الله بالنظر اليه عالم من كبار العلماء لان سألت عنهم من يرافقهم - [00:28:37](#)

ولكنه في اخر عمره يحمل الى المسجد النبوي ولا تفوته صلاة يصلي في اخر المسجد وكان في اخر المسجد الحرم النبوي الناس كانت قليلة الهجري واواخر الثمانينات والى التسعينات وكان - [00:28:56](#)

الحرم الابيض الحرم الاحمر هو في يوم الجمعة يمتلئ باهل المدينة البقية التوسعة لا يصلي فيها احد الا صف او صفين. من قلة الناس كان في الاعتكاف اخر الحرم هذا يتركوه لمن يعتكف - [00:29:22](#)

المعتكفون منهم هذا العالم يحمل من طلابه ثم يوضع وهو على ظهري ما يتحرك فيه شيء نحيل الجسم بجوار الامام الذي يصلي كانت هناك اوزاع من الناس والناس كانوا يحيون الليل وهم معتكفون - [00:29:42](#)

تم عهود جهابذ من طلبة العلم رحمهم الله كانوا معه وكانوا يتقدمهم احدهم وهو بجواره فاذا اخطأ ضرب بيده حتى يتكلم الا بصعوبة صوته ضعيف جدا لكن اذا نظرت الى وجهه كانك ترى الشمس - [00:30:04](#)

وكان اذا تكلم في الاسانيد الاحاديث ورجالها يأتي بالعجب رحمه الله واهل العلم حتى ولو كان الرجل مشلولا فعلمه معه اللسان يتحدث به ولو كان جسده كله مشلول ليس هناك اعز من العلم - [00:30:23](#)

ولذلك صاحب الصنعة اذا كانت صنعته في يدي ذهب بذهاب يده واذا كانت برجله ذهب بذهاب رجله وكل علة تصيب ذلك العضو الذي يؤذيه من صنعته تذهب صنعته لكن العلم - [00:30:43](#)

وعوه في الوعي والقلب الروح مع الانسان سفرا الانسان ليلا ونهارا الانسان عشي وابكرا معك في كل الاحوال اذا انتفعت به وكان علما نافعا نسأل الله ان يرزقنا واياكم ولكن يقبضه بموت العلماء - [00:31:00](#)

واذا ارتحل العلماء المنابر المحابر والدفاتر عيون الصالحين الناس اجمعون يبكيه طالب علم كان علمه وتائه عن سبيل الرشاد ارشده تبكيه مكتبة ما مد ناظره الا اليها اليها باسطا يده - [00:31:21](#)

بسطه الوجه ترحيبا بمقدمه وقد اعد له نزلا ومده نبكي عليه جميعا ان مفقده لم يبق من مسلم الا واجهده صحت على ذلك العدل الرضا ديم من الرضا وانار الله مرقدته. هؤلاء هم العلماء - [00:31:49](#)

وهؤلاء هم الامناء على دين الله اذا ارتحلوا فانه تفقدهم سوار كانوا زينة زينتها وتبكيهم المنابر التي ارتقوها وعلوها دين الله وبينوا شرع الله فاذا قبض العلماء قبض العلم قال عليه الصلاة والسلام ولكن يقبضه بموت العلماء - [00:32:15](#)

في هذا دليل كما يقول العلماء على ان العلم يؤخذ من الرجال وما يقوله البعض يشوش به اننا لسنا بحاجة الى تقديس اهل العلم ولسنا بحاجة ان نرجع العلماء القرآن واضح والسنة واضحة - [00:32:45](#)

سموا في غسل لنصوص الكتاب والسنة وحسد لاهل العلم على ما حباهم الله من فضله وكل ممن يتكلم بهذه المقالة اخذ بنصيب من هذا ففيهم الحاسد وفيهم الجاهل وفيهم وفيهم - [00:33:03](#)

من هذا الذي يستغني عن العلماء؟ ومن هذا الذي ينقص من قدر العلماء؟ الذين رفع الله منزلتهم واثمنهم على اعز شيء وهو دينه ووحيه. نعم ارجع الى العلماء ونعتقد فضلهم وشرفهم - [00:33:23](#)

لان الله فضلهم ورفع درجاتهم وجعلهم ورثة للانبياء من كان من ورثة الانبياء نحبه ولو ابغضه الناس ونعتقد فضله ولو ضيعه الناس ونسمع لما امرنا الله امرنا به من امر الله وامر رسوله - [00:33:37](#)

اقول تقديس تفليس تقديس هو خير من التفليس خير من الخواء ومن عادات اولياء الله. قال الامام احمد ان لم يكن العلماء اولياء الله فلست ادري من هم اولياؤه لهم حق كبير. فاذا - [00:33:58](#)

قيل اننا لسنا بحاجة لهم ولسنا فهؤلاء لا يعرفون قدرهم وهم احياء ولذلك ذكروا في الحكمة ان العالم في حال حياته عند اهل اللغة هي العين التي يكون جعل الله في مائها الشفاء مثل ما يقول المياه المعدنية - [00:34:18](#)

يقول يقولون في الحكمة ويرون حديثا لكن لا اعرفه صحيحا ولا اعرفه مسندا العالم كالحمة يأتيها البعداء ويحرمها القرباء يأتيها تجد العين العيون هذي يأتيها اناس من اماكن بعيدة يجدون العافية في التداوي بها ومن حولها لا يعرف قيمتها - [00:34:39](#)

حتى اذا غار ماؤها جلسوا يتفكهون يتفكهون يعني يتندمون فضلتهم تفكرون يعني وهكذا في حياة لا يعرف لهم الا من رزقه الله ذلك ونور بصيرته ورفع حقه وقدره ولذلك بين النبي صلى الله عليه وسلم انهم اذا ماتوا - [00:35:01](#)

ذهب العلم حتى اذا لم يترك عالما اتخذ الناس رؤوسا جهالا. حتى اذا لم يترك عالما اتخذ الناس رؤوسا جحا وهذا يدل شأن العلم انه قد يوجد عالم واحد يجعل الله فيه من الخير والبركة - [00:35:29](#)

اضعاف اضعاف ما في امم من الناس اذا لم يبق عالما لان العالم اذا وجد لو يأتي ملء الارض من الجهال سيكشف العالم الذي هو عالم

بحق ان النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا لم يبقى عالما - [00:35:54](#)

كان معاني من بحق لان الحق لا يقوى شئ عليه بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق اذا كان عالما بنور الوحي لا

يستطيع ان يقف امامه شئ باذن الله - [00:36:12](#)

لكن يكون عالم يكون عالما بحق وقال عليه الصلاة والسلام حتى اذا لم يبق عالما فالناس تتخذ الرؤوس الجهال لكن اذا وجد العلماء

فانهم ينفون عن الشرع ابطال المبطلين وتزييف - [00:36:27](#)

الغشاشين والكذابين فهم فهم رحمة العالم الواحد اذا وجد قد يخرج الله منه امما ولذلك بين حتى اذا لم يبقى عالم وهذا يدل على ان

العلم فيه بركة عظيمة اتخذ الناس رؤوسا جهالا، اتخذ الناس، كيف يتخذون؟ يأتون ويقولون له تعال - [00:36:47](#)

نريد ان نجلسك في هذا المكان اتخذ الناس بالمدح تزكية تقريره بنفسه انت ما شاء الله تحضر عند الشيخ فلان والله انت الان

المفروض انك تفتي والمفروض انك تفعل والمفروض انك كذا اتخذوا - [00:37:11](#)

او يأتي ويحلل الحرام والعياذ بالله ويزين لهم هذا قالوا هذا العالم ما نريد هذا نحن نريد هذا هو الذي يفهم وهذا هو الذي صدره

راحب وكذا فهم يتخذونه باهوائهم - [00:37:28](#)

اتخذ الناس فتجد العالم الذي على كتاب الله وسنة النبي صلى الله عليه وسلم لا يعبى به ولا يبالون به ولربما والعياذ بالله يفجرون

في الخصومة تجدهم اذا ذكر لهم قول يخالفهم والعياذ بالله نالوا منه حتى يصل الى درجة يسبوه في عرضه - [00:37:44](#)

ما هم جاهلون ولكنهم جهال وهذه زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى لانهم جاهلون في انفسهم جاهلون فيما يكون من اقوالهم

وافعالهم وهذا من اعظم الجهل. الانسان اذا كان جاهلا - [00:38:04](#)

ويعلم انه جاهل فهذا لكن المصيبة العظيمة ان يكون جاهلا ولا يعلم يقنع نفسه ويعلم انه جاهل لكنه يقنع نفسه انه ليس وزين لهم

الشيطان هذا سهل ان يزين له الشيطان وسهل ان يجعل له والعياذ بالله الحق باطنا - [00:38:23](#)

حقا نسأل الله السلامة والعافية ولذلك قال فصددهم عن السبيل وكانوا مستبصرين الانسان الذي ليس عنده علم يتخذ مثل هؤلاء

لماذا؟ لانه اما عن هوى واما عن شهوة. هو يشتهي تحليل هذه الامور. فالعالم عنده من حلها - [00:38:46](#)

وعليه فان الموفق لا ينظر الى مدح الناس ولا الى تزكيتهم وانما يشفق على نفسه يرجع الى العلماء ويكون معهم ان قالوا له علم علم

قالوا له انتظر انتظر واشهد بشئ - [00:39:09](#)

رأيته وسمعته من اناس اخرين ايضا وذكره بعض العلماء في بعض التراجم قل ان تجد احدا يصحب احدا من اهل العلم الذين هم

على نور وبصيرة ومعرفة بالكتاب والسنة ويلتزم - [00:39:29](#)

امره ونهيه. يعني اذا قال له هذا حلال هذا حرام. التزم ذلك قال له الى الان انت لا تصلح لتعليم الناس التزم ذلك ما يتبع هواه يتبع

الشئ الذي يقوله من هو اعلم منه - [00:39:48](#)

الا وجد حسن العاقبة في امره تجده مثلا طالب علم يقول اريد ان اخ يتيهم بعضهم يقول له اخرج افعل كذا يأتي الى شيخه فيقول له

انتظر. شيخه ما يمنعه من العلم. ما في احد يمنعه من نفع الناس - [00:40:05](#)

ولا يظن باهل العلم انه انما ينظر فيه لان الانسان العين تبصر ما دنا ونأى ولا ترى ما بها الا بمرآته ما هي المرآة العالم الشيخ هذا الذي

يطلب على يديه يعلم انه لم ينظر - [00:40:22](#)

يعلم انه لا يصلح لتوجيه الناس ويقول له انتظر فاذا به ينتظر ينتظر ويأتي اليوم الذي يجد فيه من حسن العاقبة من الله ما لم يخطر

له واعرف من طلبة العلم - [00:40:39](#)

ان كان نابغا طلبه العلم فكان يأتيه تعال افعل كذا وكان يمتنع واقرانه يذهبون ويفعلون ويقولون ويفتون في بعض الاحيان وكان

يمنعه الشيخ يقول له انتظر اذا كنت صادقا مع الله مخلصا فسيخرجك الله - [00:40:54](#)

لا تخرج منه سيخرجك الله فمضت سنين والاعوام حتى جاء اقرانه يطلبون على يده العلم واصبحوا يسألونه عن بعض المسائل لانهم

استعجلوا ما اخذوا كانوا يظنون ما ليس هناك احد من اهل العلم - [00:41:13](#)

يصحبه ويوفق في نصيحته لمن طلب العلم الا وجدوا الخير لكن الجهال اتخذ الناس رؤوسا جهالا هذه الرؤوس تجدها رؤوسا جهالا
نسأل الله السلامة والعافية هذه من اعظم الفتن ان يكون رأسا في الجهل والعياذ بالله - [00:41:31](#)
هذي مصيبة عظيمة. اللهم انا نعوذ بوجهك من الضلال بعد الهدى ومن العمى بعد البصيرة نعوذ بالله العظيم فلا يغتر الانسان بكلام
الناس وعليه ان ينظر الى اهل العلم الذين يمكن ان يقول له اذنت لك ان تفتي اذنت لك ان تعلم - [00:41:52](#)
ممن يمكن ان يؤهلوا لذلك او يتأهل على يده قال عليه الصلاة والسلام اتخذ الناس رؤوسا جهالا سئلوا افتوا بغير علم فضلوا واضلوا
وسئلوا اي عن العلم فافتوا اجابوا وهذا يدل - [00:42:12](#)
على حرمة ان يجيب المجيب عن شيء لا يعلمه هذا يدل على حرمة الجواب والفتيا في العلم اذا كان الانسان ليس من اهلها وايضا
نفس المسألة ليس عنده علم بها - [00:42:35](#)
ان هذا ينتهي بالانسان الى العواقب الوخيمة اولا فيه معصية ومن اظلم ممن افترى على الله اذا كيف يكون هذا ظالم ومفتري على
الله لانه يقول ان الله احل هذا الامر وان الله حرم هذا الامر - [00:42:54](#)
بدون علم وبدون بصيرة فاذا هو يفتري على الله الامر الثاني انه والعياذ بالله يضل عن سبيل الله كيف يضل عن سبيل الله؟ لان
المفروض اذا جاءني السائل وانا لا اعلم المسألة اقول له اذهب - [00:43:12](#)
الى فلان او الى من هو اعلم فاذا بي اصده اعطيه من عندي شيئا يمنعه لانه خلاص اذا اعطاه العلم قد يكتفي بقوله فاصده مع
الافتراء على الله كذب والعياذ بالله - [00:43:31](#)
ايضا يصد عن سبيل الله عز وجل ولذلك تجد كثيرا من الناس فيه خير ولكن نسأل الله العافية ما وفق بمن يده على صراط الله
تجده اذا وجد مثل هذا انحصر فيه واقتصر عليه - [00:43:44](#)
فاذا بهم نسأل الله العافية ما يذهب الى غيره ممن هو اعلم ومن هنا لا تعذر عند الله بسؤال من لا يوثق بعلمه ليس لك معذرة انت
مأمور بان تأخذ العلم عن من هو اهل - [00:44:03](#)
هو الذي بين النبي صلى الله عليه وسلم من هو قول الله عز وجل علمه الذين يستنبطونه منهم فهم اهل العلم الذين هم اهل لان
يسألوا اهل لان يستبين منهم الدين اهل ان يطلب على ايديهم العلم - [00:44:19](#)
فلا تجامل في دين الله والمجاملة في دين الله معونة على الباطل لذلك اذا سألت احدا واستفتيت وانت تعلم انه ليس باهل انك
شريك له واذا ذكر الفتوى بدون علم - [00:44:35](#)
فانت شريك له في وزرها لانك تعلم انه ليس باهل للسؤال وانت السبب في اسماع الناس مثل هذا العلم مثل هذا القول الذي لا يصدر
عن علم اتخذ الناس رؤوسا جهالا - [00:44:52](#)
فسئلوا لاحظوا اتخذ الناس فسنلوا فاذا ينبغي للمسلم الا يجامل في السؤال وان لا يجامل في الفتوى ولا يفتي الا بنور من الله
والنجاة في ذلك النجاة في هذا انك لا تتكلم في شيء في الشرع - [00:45:05](#)
الا وانت تعد جوابا لك بين يدي الله اي شيء في الشرع البعض يكون من خيار طلبة العلم ولكن نسأل الله السلامة والعافية قد يهلك
يقول يقرأ في كتب التفسير - [00:45:25](#)
ترى هذا التفسير افضل من غيره ترى هذا التفسير افضل كأنه قرأ كل التفاسير وقال لغيره افضل لكل من يسمع هذه الكلمة سيتجه
الى هذا الافضل ويترك وهو لا يدري - [00:45:43](#)
جهالا قد يكون من خيرك طلبت له يتكلم في شيء جهله والمشكلة يأتي من يستشيريه يقول له ما رأيك في علماء الاصول من العالم
سبحان الله هل هذا اهل من يأتي علماء الاصول هؤلاء يقيمون - [00:46:01](#)
ما عرف هذا كان عند السلف في بعض الاحيان يقول لك فلان اشد يدك عليه لكن ان يقول لك يحصرك في شخص ويصدق عن غيره
الا اذا كان لموجب شرعي ما كان هذا معلوما - [00:46:17](#)
بل ان الصحابة رضوان الله عليهم كان اذا سأله السائل يقول له اذهب الى فلان فانه اعلم مني عائشة رضي الله عنها اذا سئلت عن

شيء في اسفار النبي صلى الله عليه وسلم قالت انت عبدالله ابن عمر - [00:46:30](#)

اسأل عبد الله بن عمر ولما اختلفوا في امر النبي صلى الله عليه وسلم داخل بيته اخطاء امر عمر رضي الله عنه من يسأل عائشة مسألة رخصة انما الماء من الماء - [00:46:44](#)

اذا بعمر المحدث الملهم يرجع الى ام المؤمنين عائشة وكان بالامكان له ان يجتهد لكن يعلم انها اعلم فلما ذهبوا اليه قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا التقى الختانان - [00:46:56](#)

قد وجب الغسل. قال عمر من خالف بعد اليوم جعلته نكالة من السنة انتهت هذا الامر وكل من يسأل من ليس باهل فقد اتخذه وخاصة حينما يجامل يأتي يأتي ماذا يكفر سواده في درسه - [00:47:12](#)

سواده في اسئلتي واستفتائه هذا كله يكون شريكا له اتخذ الناس رؤوسا جهالا سئلوا افتوا بغير علم فضلوا واضلوا ظلوا في انفسهم واضلوا غيرهم. فالعلم يقوم على امرين ان يهتدي الانسان في نفسه وان يهدي - [00:47:32](#)

ولذلك قال تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا الحق وتواصوا بالصبر وهم اهتدوا في انفسهم ثم بعد ذلك تواصوا بالحق وتواصوا بالصبر لماذا؟ لانهم اهتدوا في انفسهم فهدى الله بهم غيرهم - [00:47:58](#)

ينبغي للمسلم ان يحرص على هذا ان لا يسأل في دين الله وشرع الله من لا يوثق بعلمه ولا يوثق بفهمه ليس امينا على دين الله وشرع الله وانما يأخذ هذا العلم ممن يرضاه حجة له بين يدي الله - [00:48:19](#)

قال الامام الشافعي رحمه الله رضيت بمالك حجة بيني وبين الله رضيت بمالك حجة بيني ولا شك انه رضي كل من طلب على يديه العلم يرضاه لانه اذا مراده انه اذا سأله الله يوم القيامة عن علمه قال اخذته - [00:48:35](#)

عن من هو اهل يؤخذ عنه وهو الامام مالك رحمه الله وهكذا غيره من ائمة وبين النبي صلى الله عليه وسلم ان من اسباب انتشار الضلال سؤال من ليس باهل العلم لان سؤال من ليس باهل ان يسأل - [00:48:58](#)

وفتوى من يجهل فهذا كله والعياذ بالله من اسباب الضلال فنسأل الله بعزته وجلاله ان يعيذنا من الجهل واهله ان يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح وان يجعلنا هداة مهتدين انه مولانا وهو رب العالمين - [00:49:15](#)

- [00:49:39](#)